Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكبر فى نطاق تاريخ التصوف ، فلا أحد يجهل التأثير الخصب الذى أحدثه ابن عربى فى تطور نظرية وحدة الوجود الإسلامية فى العالمين العربى والفارسى على السواء .

لقد أشرنا فى إيجاز خالص إلى الخطوط الرئيسية فى كتاب محاسن المجالس ، وأهميته لتأريخ التصوف الإسلامى ، وبقى القليل فيما يتصل بأسلوب ابن العريف الأدبى فى تحرير الكتاب ، لقد سار على الخطة التى فرضها على نفسه فى المقدمة ، فنمَّى فكرة كل « منزل » بألوان من الوثائق المختلفة ، كآيات من القرآن الكريم ، أو أحاديث نبوية ، أو حكم من أعلام الصوفية ، وحكايات وأحوال الأنبياء ، والأولياء ، وقصائد غزلية استخدمها فى مواطن صوفية ، وجمل شخصية مقنعة كخيط رئيسى يربط بين الوثائق البعيدة .

وغنىٌ عن القول أن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، التى كان يستشهد بها فى كل خطوة ، كان يعطيها دائمًا تفسيرًا مجازيًا ، أو موافقًا لفكرته . والمؤلفون وأصحاب الحكم والأمثلة التى استشهد بها ، أو أشار إليها ، هم من الأنبياء : موسى ، ويوسف ، ويعقوب ، وداود ، وعيسى ، أو من الصوفية المشارقة أمثال : أبو يزيد البسطامى ، ورابعة العدوية ، وعتبة الغلام ، والشبلى ، والدقاق . أبيات الشعر ، وهى كثيرة على نحو ملحوظ بالنسبة لحجم الرسالة ، مجهولة القائل غالبًا ، ولأن بعضها قصير ، وفى غيبة العون الذى يقدمه محتواها ، تقوم صعوبات كثيرة دون تفسيرها ، ولست متأكدًا أننى تغلبت على كل الصعوبات . وأخيرًا فإن الجمل الموجزة التى أضافها ابن العريف لترتيب الشواهد البعيدة تتسم أيضًا بالغموض ، وهو غموض لا يعود إلى إيجازها فحسب ، وإنما إلى تقنيته الخفية ، وقد حاولت تفسيرها موضحًا فى هوامش جاءت أسفل صفحات ترجمة الكتاب .